

الشواذُ بين النبوى والاعمال في الفكر والعمل

محمد واضح رشيد الحسني الندوى

إن الإسلام نظام متكامل للحياة، يشمل جوانب الحياة الفردية والاجتماعية، والروحية والمادية، بدون تفريق وتمييز بينها، ولا يقوم كيان الحياة الإسلامية، ولا يتحقق له النصر والغلبة إلا إذا وجده ارتباط وتركيب متاسب بين سائر هذه العناصر التي يتكون منها الصرح الإسلامي، وإن مثله مثل البنيان الذي لا يقوم بمجرد مواد البناء والتثبيت مهما كانت متينة ونافعة ووافرة إذا لم ترتكب هذه المواد المتفرقة بتسيق متوازن، ويختلط بناطئ لا يثبت هذا البناء في مكانه، ولا يؤدي وظيفته المنشودة إذا حدث خلل في التركيب أو أصيب جزء منه بوهن أو استرخاء، ولذلك وصف الحديث النبوي الشريف المسلم وحياته بالبنيان الذي يشد بعضه بعضاً، وبالجسد الواحد.

وأن الإسلام يقوم على خمسة أعمدة أو أركان، ولا تكتمل الصورة الإسلامية إلا بوجود سائر هذه الأركان بنسبة تستحقها وبهيئة وضفت لها.

ليست مشكلة المسلمين اليوم أن الإسلام غير ممثل في حياتهم، ولا توجد نماذج لل تعاليم الإسلامية، وإنما المشكلة هي أن هناك نماذج، وهناك جهوداً تمثل جوانب مختلفة من التعاليم الإسلامية، لكنها متفرقة، وإذا وجدت فهي غير متناسبة، فيوجد الدعاة إلى عقيدة صافية، ومتمسكون بها، وتوجد عنانة بالعبادات والأخلاق، وعنانة بالدعوة إلى الإسلام، وتوجد أفراد وجماعات تقوم بالتصحية والفاء في سبيل الإسلام، وكل جانب من جوانب الحياة الإسلامية ممثل في الحياة المعاصرة، ولكن هذه الجهود مفرقة وملزمة بجوانبها الخاصة التزاماً يمنعها من العناية بجانب آخر للعمل، وقد يقتصر فريق بعمله، والتزامه بجانبه بطريق لا يجد وقتاً ولا داعياً إلى التعرف على النشاط الإسلامي في الجانب الآخر، والإسهام فيه، فإذا كان هذا الفريق مثلاً مهتماً بالتعليم فلا يهمه أن وقعت ردة في منطقة مجاورة له، أو في أي جزء من أقطار العالم، وإن كان مهتماً بالدعوة فلا يهمه إذا انتشر الجهل والفقير في المسلمين فيصبحون عالة على غيرهم، وإذا كان مشغولاً بخدمة الناس، والعنانة بأعمال الإغاثة، وحل مشاكل اجتماعية واقتصادية فلا تلتقي عنانة إلى جانب إصلاح النفس وتوثيق الصلة مع الله، والتخلق بالأخلاق الإسلامية، وبأعمال الدعوة، وبالجهاد ورد الظلم في غير مجتمعه الذي يعيش فيه، فتبقى كثير من المسائل والمشاكل والأمراض الاجتماعية والانفرادية غير معالجة، لأنه ليس هناك من يهتم بها.

إنها لا شك جهود صالحة لها ثمارها ونتائجها، يشكر عليها القائمون عليها، ويؤجرون، لكن رفع الأمة الإسلامية ككل لا يتم إلا بجهود موحدة، تشارك فيها سائر الطاقات والقوى العاملة بتناصق وانسجام بين جوانب العمل، ومتكافل القوى، ومتمثل سائر الجوانب، ولو بأقدر معينة في الحياة بحيث تقترن العبادة بالأخلاق، وخدمة الإنسان، والدعوة والجهاد، وتتجدد سائر شعب الإسلام تمثيلها المتتساق في حياة المسلمين، وخاصة بالأخطر والتحديات، بصيرة بطرق المعالجة في تحقيق هذا الهدف، فالمسألة الأساسية الجوهرية هي مطابقة الحياة الإسلامية مع تعاليم الإسلام الكلمة، وفي سائر الجهات من الشعور، والعاطفة إلى العمل والمظاهر، والتناصق بين هذه الجوانب.

لا تستطيع أي دعوة أن تتشعر وتغزو القلوب على مجرد أساس الفكر والعقيدة، وإنما تحتاج الدعوة إلى تطبيقها في حياة الداعي، والتزامه بمبادئها، وحل مسائله في ضوء تعاليمها، لأنها إذا كانت لا تحل مسائل فردية فإنها لا تستطيع أن تحل مسائل اجتماعية، ولذلك كان تأكيد الإسلام على الصلاح الذاتي والتمسك بتعاليمه في سائر مراحل الحياة، وتفيد تجارب التاريخ ونماذج الدعوة المتوفرة في تاريخ الدعوة بأن كبار الدعاء الذين حققوا مكاسب في عملهم الدعوي بدعوا بأنفسهم، واهتموا بتربيته النفس، واصلاح أنفسهم وتزكيتهم، ورعايتهم لل تعاليم الإسلامية في حياتهم الفردية والاجتماعية، وقاوموا عند حدود الله، فأحرزوا تأثير القول والعمل، ثم توجهت عناناتهم إلى توسيع دائريتهم ونطاق عملهم فأنشأوا مجتمعاً متمسكاً بذلك التعاليم قولاً و عملاً، كانت له صبغة خاصة وطريق خاص للحياة.

لقد كان من ظواهر مناهج الدعوة في هذا العصر الانفصال في القول والعمل، بينما كان من طبيعة

العمل الإسلامي أن يكون غير مجزأ، فتكون حياة العاملين الإسلامية، وجدانياً وشعورياً وفكرياً وعملياً بمعنى الكلمة، لا يكون فيها اتجاه إلى محاكاة، أو تقليد طرق العمل التي لا تناسب مع طبيعة الإسلام.

كان العمل الإسلامي في الماضي رغم عدم توفر الوسائل الإعلام أكثر انتشاراً، وأكثر صلاحية لكسب القلوب، لأنَّه كان يقوم على الصلاح الذاتي للMuslimين الذين كانت حياتهم تعكس التعاليم التي كانوا يتظاهرون بها في حياتهم، وإن كانوا تجاراً، أو كانوا يستغلون بالأمور التي تعتبر دنيوية، وكان الصلاح الذاتي مقترباً بالإصلاح الاجتماعي، لأنَّ صلاح الفرد لا يضمن له بالبقاء إلا إذا صلح المجتمع الذي يعيش فيه، فإنَّ المجتمع بمثابة حمى، يحمل قوة رادعة، وقد أهمل في الحياة الاجتماعية اليوم جانب الصلاح الفردي، ولذلك فقدت الدعوة تأثيرها رغم تدعيمها بالوسائل، كان فرد واحد في السابق يحدث انقلاباً لأنَّ نفوذه كان يمتد، ويتوسّع ب مدى ارتفاع مستواه في الصلاح الذاتي، وتمسّكه بالقيم التي يدعو إليها، وبأخلاقه وشمائله، ويتحرّق قلبه لإصلاح الناس، واستحسان جذور الفساد من حياتهم، وكان عمله يطابق مصلحة الدعوة ومصلحة الأمة، وكان يعيّن مهمته ومنهج عمله حسب حاجة الأمة، لا حسب ذوقه واحتياصه، فلم تكن الدعوة مهنة، وإنما كانت هواية ووسيلة للتقارب إلى الله، وكان الجلوس في مجلس فرد من هؤلاء الأفراد، أو الاتصال به لفترة قصيرة من الزمن عامل تغيير في الحياة، وفي التاريخ أمثلة لحدث تغير جوهري في الحياة باتصال عابر بفرد صالح له قلب مستير تجسّدت فيه دعوته، فقد تكون طبيعة بعض النفوس رقيقة نفاداً، يشف منه الصلاح، وتتجذب إليه القلوب، وتقبل عليها النفوس، وتحمل نظراتها جاذبية تشير القلوب وتحملها على الاحتساب، وتحدث في النفوس ثورة ذاتية، ومثل هذا التأثير يلاحظ أكثر في حياة الدعوة الذين يحرّصون على اتباع السنة، ويحكّمون الشريعة في حياتهم، وقد غير بعض الصالحين الدعوة بتأثيرهم على النفوس مجتمعهم عن طريق جلساتهم ومحالسهم، وأحدثوا الحس الديني في قلوبهم، وهو استحسان الحسن، واستقباح القبيح، والانفعال برؤية المنكر، والاستبشار برؤية الحسنات، وقد أثبت التاريخ الإسلامي أعلاها تتصرف حياتهم بالوحدة والشمول، وإعداد الجيل الجديد المحافظ المرابط، الأعلام الذين بدأوا حياتهم بالصلاح الذاتي وبتركيبة النفس، ثم الدعوة إليها، ثم التربية، والالتزام بالسنة والشريعة، ثم عكفوا على الإصلاح الاجتماعي، واختاروا مناهج للإصلاح وتغيير المجتمع، ومعالجة المشاكل والفتن في عصرهم.

كانت ميزة حياتهم الامتزاج المناسب للصلاح الذاتي والإصلاح الاجتماعي، والحرص الشديد على اتباع السنة، وترويجها في الحياة العامة في المسلمين.

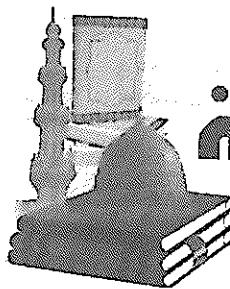
إنَّ هذا الشمول والجامعيّة هي أبرز ملامح السيرة النبوية والتابعين لها، والمتصرفون بهذه الميزة يستحقون أن يكونوا قدوة للدعوة في الظروف الحاضرة، ويستحقون منهج حياتهم أن يكون موضع دراسة لدى القائمين بأعمال الدعوة في الوقت الحاضر حيث النقط الدعاء العاملون للإسلام أجزاء متفرقة، وركزوا جهدهم على جوانب معينة، وأغفلوا جوانب.

لقد ربط الإسلام كل عمل بالنية، وثم ربط كل عمل بعمل آخر، ويدل على هذا الترابط ما رواه مسلم في صحيحه عن عمر بن خطاب رضي الله عنه قال: لما كان يوم خير أ قبل نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: فلان شهيد، وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا: فلان شهيد ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: كلا، إني رأيته في النار في بردة غلها" (رواه مسلم رقم: ١٨٢) وفي حديث عن أبي قتادة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فيه ذكر أنَّ الجهاد في سبيل الله، والإيمان بالله، فأفضل الأعمال ، فقام رجل ، فقال: يا رسول الله أرأيت إن قلت في سبيل الله أتكفر عنني خطيباً؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نعم إن قلت في سبيل الله وأنت صابر محتبٍ مقبل غير مدبر" ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كيف قلت؟" قال: أرأيت إن قلت في سبيل الله أتكفر عنني خطيباً؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نعم وأنت صابر محتبٍ مقبل غير مدبر، إلا الدين" فإن جرأichel عليه السلام قال لي ذلك، (رواه مسلم رقم ١٨٨٥)، وفي حديث آخر عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: أقبل رجل إلى النبي الله صلى الله عليه وسلم فقال: أبايعك على الهجرة والجهاد، أبقي الأجر من الله ، قال: "فهل من والديك أحد حي؟" قال: نعم، بل كلاهما ، قال: "فتبغي الأجر من الله؟" قال: نعم، قال: "فأرجع إلى والديك فأحسن صحبتهما" (رواه مسلم رقم ٦٥٧).

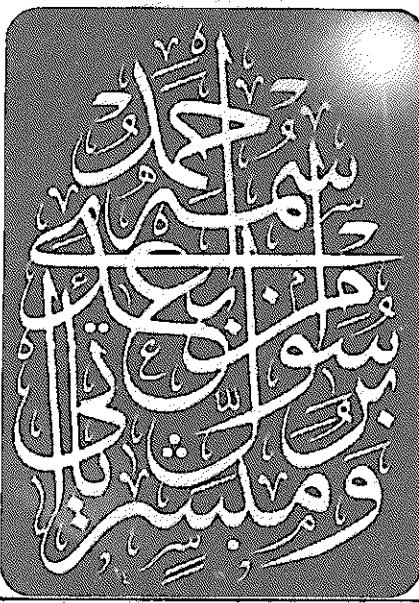
إنَّ الذين يتولون تربية الشباب، أو لهم دور في مجال التربية والتعليم ، أو إسهام في مجال خاص من مجالات العمل الإسلامي يجب عليهم أن يراعوا تفاوت الأحكام بتفاوت الظروف الشخصية الاجتماعية، والتاسب في اتباع الأحكام الدينية، والتوجه إلى مجالات العمل ليتحقق توازن بين القوى، واعتدال في الفكر والعمل، وأن يكونوا أنفسهم قدوة وأسوة في اتباع الكمال لتعاليم الإسلام، لا يحتاج ذلك إلى إخراج مسيرة، أو احتجاج، أو تشكيل منظمة، أو حركة .

درس عن السنة

عبد الرشيد الندوي



بالصرعة وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب}. في هذه الأحاديث مقصود وبيان ما هو أحق بأسماء المدح والدم مما يطؤه. فإن الأطاس حاجة وذلك مكرره فبين أن حقيقة الحاجة إنما تكون يوم القيمة، وكذلك عدم الولد تكررها التفوس بعدم الولد النافع فيبين أن الاتقاء بالولد حقيقة إنما يكون في الآخرة لمن قدم أولاده بين بيته وكذاك الشدة والقوة محبوبة فيبين أن قوة التفوس أحق بالمدح من قوة البدين وهو أن يملك نفسه عند الغضب كما قيل ليغتصب سادات الغرب: ما بال عبيده أصبر منكم عند الحرب وعلى الأعمال؟ قال: هم أصبر أجياداً وتحن أصبر تفوساً. انتهى وقال البغوي في شرح السنة: هذا على طريق ضرب المثل، فحول معنى الاسم عن أمر الدنيا إلى أمر الدين، فجعلها اسمًا للحليم الذي يملك نفسه عند الغضب، كما قال في المفلس.



عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما تعددون الصرعة فيكم؟" قالوا: الذي لا يصرعه الرجال قال "لا" ولكن الذي يملك نفسه عند الغضب. تخريج الحديث: أخرجه مسلم (٢٦٠٨) وأبو داود (٤٧٧٩)، وأبو يعلى (٥١٦٢)،

وله شاهد من حديث أبي هريرة عند عبد الرزاق (٢٠٢٨٧) والبخاري (٦١١٤)، ومسلم (٢٦٠٩) وشاهد في مسنده أحمد (٣٦٧/٥) عن رجل شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب.

شرح الحديث: المتذير في كلام الله عز وجل و كلام رسوله صلى الله عليه وسلم يجد أن المعاني الظاهرة الدنيوية قد حولت في القرآن والسنة إلى معانٍ الآخرة، وكلما سُنحت أدنى مناسبة وجدت النصوص تلهم بصرف الأنظار إلى الآخرة كما قال الله عز وجل في معرض الإرشاد إلى التزوّد وأخذ الأهبة في السفر ولا سيما في الحج: "وتزودوا فإن خير زاد التقوى" و قال الله تعالى بعد الامتنان بإنزال اللباس الذي يواري السوء ويكون جمالاً وريشاً "ولباس التقوى ذلك خير". قال الإمام ابن كثير رحمة الله في تفسيره: قوله: {فَإِنْ خَيْرُ الرِّزَادِ التَّقْوَى} لما أمرهم بالزاد للسفر في الدنيا أرشدهم إلى زاد الآخرة، وهو استصحاب التقوى إليها، كما قال: {وَرِيشَاً وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ} [الأعراف: ٢٦]. لما ذكر اللباس الحسي ثبّه مرشدًا إلى اللباس المعنوي، وهو الخشوع، والطاعة والتقوى، وذكر أنه خير من هذا، وأنفع. انتهى

وقل مثل ذلك في الأحاديث وهذا الحديث الذي نحن بصدده دراسته نموذج من ذلك. قال الإمام ابن تيمية رحمة الله في مجموع الفتاوى (٢٨٠/١٨) قوله: {ما تعددون المفليس فيكم؟} قالوا: من ليس له درهم ولد دينار. قال: ليس هذا المفليس ولكن المفليس من يأتي يوم القيمة بحسبنات أمثال الجبال فيأتي وقد ضرب هذا؛ وشتم هذا؛ وأخذ مال هذا؛ فيعطي هذا من حسناته؛ وهذا من حسناته؛ فإذا لم يبق له حسنة أخرى من سيناتهم فطرحت عليه؛ ثم طرحت في النار}. وقال: {ما تعددون الرّقوب فيكم؟} قالوا: من لا يولد له. قال: الرّقوب من لم يقدم من ولده شيئاً ومثله قوله: {ليس الشديد

عمليات التزوير لتشويه وجه التنوير

في العالم اليوم جمعيات ومؤسسات ولجان كثيرة؛ قد لا يأتي عليها الحصر، تبدي انتماها إلى الإسلام، والعمل الإسلامي، أو الشخصيات الإسلامية البارزة، فإذا كان وجودها موضع غبطة وثقة، وكانت أهدافها معلومة وبمبعث خير كبير في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن هناك ما هو إسلامي اللافة، ودعوي الاسم والعنوان، إلا أن ذلك ليس إلا تضليلًا للناس، وإسدال الستار على الحقائق التي تخفي وراء النوايا الكاذبة. يشير إلى ذلك بعض المطلعين الذين أدركوا هذا السر، وهو أن القوى المناوئة للإسلام لما رأت ذلك السهل العارم للدخول في الإسلام بين أتباع الديانات الأخرى خافت على بقاء وجودها من تكاثر عدد المسلمين وغلبهم على نظام الدول المادية بغالبيتهم، ولإزالة هذه المخاوف أحدثت أوضاعاً عرقلت طريق الأسلامة، وتولت سد أبواب الدخول في الإسلام في وجههم إلى حد كبير.

وكانت هناك حكمة أو حيلة سياسية رخيصة لشراء ولاء جمعيات وجماعات إسلامية من ضعاف الإيمان والعقيدة من المسلمين أنفسهم، إزاء أشمان مادية باسم تمثيل الإسلام قولاً وعلناً، وهدم بناء الدعوة إلى الإسلام سراً وباطناً، ومن ثم ركزت هذه الجماعات التقليدية بأئمة الضيائير على سد أبواب الدعوة إلى الإسلام، باسم الإسلام نفسه، وتوقفت ذلك السبيل الجارف للدخول في الإسلام وقطع تياره موقتاً بتاكيد أن الإسلام دين الإرهاب.

أنتجت هذه العملية تقليص عدد الراغبين في الإسلام والواقفين في انتظار نوبتهم لهذا العمل البارك؛ بل وحل محل ذلك النفور في الطبائع، والابتعاد عن الإسلام بتهمة الأصولية وانتهاء دوره في المجتمعات الإنسانية اليوم، وبتهمة الإرهاب الذي يختص بغير المسلمين وهم عنها بعيدون.

من خلال هذه الخديعة التي نسجوا خيوطها في الظلام، تمكّنوا من وقف دوافع الالتجاء إلى ظل الإسلام وإدخال سوء الظن إلى قلوب الناس، ومعلوم أن زعماء اليهود هم الذين قاموا وراء هذه المؤامرة وتعزيق جذورها في جميع أنحاء العالم غير أن مكايدهم لم تشر كما كانوا يزعمون، ولا تزال عملية الدعوة الإسلامية بشمارها الحلوة الجنية مستمرة في مختلف بقاع الدنيا، وتأتيها أنباء تبشر بدخول الناس في حوزة الإسلام أفراداً، وقبائل وأسراء في الدول الإسلامية، ودول العالم الثالث والأقليات المسلمة.

وليس اليهود وحدهم من محاربي الدين الحنيف؛ بل ويجتمع معهم النصارى في هذه الحرب ضد الإسلام، وإن كانوا متفرقين الأهواء والأراء في كثير من شؤون العالم السياسية والدينية والاقتصادية، ألم تروا كيف يجتمع قادة هاتين الديانتين في الدول الإسلامية العريقة ضد كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم محاولين اقتلاع جذور الدين الحنيف وتشويه تاريخ الجهاد الإسلامي في القرون المشهود لها بالخير، وهم يتصردون أن يلمسوا مواضع الضعف الإيماني والعقدي في مجتمعات المسلمين، فيبرهنوا بها على نهاية دور الإسلام في الوقت الراهن المعاصر، وعدم جدوى المنهج الإسلامي للحياة في الظروف الحاضرة، ثم يسنج لهم أن يستدلوا بذلك على الحذف والزيادة في شريعة الإسلام، وإيجاد حضارة معتدلة تتفق وطبيائع الإنسان في جميع المجتمعات البشرية العالمية بصفة دائمة.

لتاكيد هذه النوايا الفاسدة وتحقيق عزائمهم الكاسدة يشترون أفراداً وجماعات ممن لهم انتماء إلى الدين الإسلامي، سواء بالوراثة أو المراوغة، ويستغلونها لهذا الغرض الخسيس حيث إنها تمثل الإسلام في أشكال من العنف والإجرامية، والعبث بالأعراض وانتهاك الحرمات، وما إلى ذلك من الجرائم الخلقية الإنسانية، الواقع الذي يصور للعالم صورة مشوهة سيئة للدين الإسلامي الحنيف والمجتمعات المسلمة.

وأحدث مثل ذلك حركة "بوكوحرام" في نيجيريا الشمالية التي ادعت انتماءها إلى الإسلام ثم ضربت أمثلة خبيثة لتشويه وجه الدين الإسلامي، وانكشف سر التزوير الذي دبرته القوى المعارضة للإسلام والحكومات المعادية له في مختلف أنحاء العالم عن طريق هذه الحركة وأمثالها.

سعید الأعظمي الندوی

الشيخ أبو الحسن الندوبي، حكيم الوسطية

(٢)

أ. د. حسن الأمراني

تحقق الشيـخ أبو الحسن بروح الإسلام، فقصـمه الله تعالى من الشـطـطـ، ومن مـيلـ إلى الإـفـراـطـ أو التـفـريـطـ، فهو يـعيشـ حـيـاةـ الـزـاهـدـينـ، ولـكـنهـ يـعـيشـهاـ معـ النـاسـ ولا يـتـرـزـلـهـ، فيـكـونـ سـلوـكـهـ بـذـلـكـ قـدـوةـ وـأـسـوـةـ وـدـعـوـةـ. لا يـحـرمـ عـلـىـ نـفـسـهـ مـاـ أـحـلـهـ اللهـ تـعـالـىـ، ولـكـنهـ يـؤـثـرـ حـيـاةـ السـابـقـينـ مـنـ أـهـلـ الـخـيـرـ، يـفـيـ المـيلـ إـلـىـ الزـهـدـ وـالـرـضـاـ بـالـكـفـافـ وـالـعـفـافـ وـالـفـنـىـ عـنـ النـاسـ. يـحـضـرـ الـمـؤـتـمـراتـ الـعـالـمـيـةـ، وـيـنـزـلـ النـاسـ فـيـ الـفـنـادـقـ الـفـخـمـةـ، ولـكـنهـ يـؤـثـرـ أنـ يـنـزـلـ فـيـ بـيـوتـ الـبـسـطـاءـ مـنـ أـهـلـ الـهـنـدـ، وـلـاسـيـماـ مـنـ أـتـبـاعـ جـمـاعـةـ التـبـلـيـغـ.

وـمـنـ مـظـاهـرـ الوـسـطـيـةـ فـيـ السـلـوكـ ماـ عـرـفـ بـهـ رـحـمـهـ اللهـ مـنـ لـيـنـ الـجـانـبـ، وـرـقـةـ الـقـلـبـ، وـالتـواـضـعـ مـعـ النـاسـ جـمـيعـاـ، وـلـيـسـ مـعـ الـمـسـلـمـينـ وـحـدـهـمـ. ولـكـنـ ذـلـكـ لـهـ لـاـ يـصـرـفـهـ عـنـ الـجـهـرـ بـالـحـقـ فـيـ الـمـوـاطـنـ الـتـيـ تـسـتـوجـ ذـلـكـ، فـهـوـ إـذـ اـنـتـهـكـتـ حـرـمـةـ مـنـ حـرـمـاتـ اللهـ تـحـولـ أـسـداـ هـصـورـاـ يـزـأـرـ، وـيـسـتـوـيـ فـيـ ذـلـكـ أـنـ يـكـونـ أـمـامـ الـحـكـامـ وـأـمـامـ الـرـعـيـةـ.

يـقـولـ دـ محمدـ اـجـبـاءـ النـدوـيـ عنـ أـبـيـ الـحـسـنـ: (لـمـ يـكـنـ يـهـمـهـ العـيـشـ الرـغـيدـ، وـالـطـعـامـ الـلـذـيدـ، وـالـفـرـاشـ النـاعـمـ الـوـثـيرـ، كـانـ يـجـلـسـ عـلـىـ الـحـصـيرـ، وـيـأـكـلـ الـجـشـبـ، وـيـلـبـسـ الـخـشـنـ، يـنـامـ قـلـيلاـ، وـيـسـهـرـ كـثـيراـ، كـانـ

المـتـطـوـرـةـ الـمـقـرـيـةـ إـلـىـ اللهـ، وـأـعـظـمـ وـسـيـلـةـ لـتـزـكـيـةـ النـفـسـ وـتـطـهـيرـ الـأـرـوـاحـ قـبـلـ الـإـسـلـامـ. فـلـمـ جـاءـ الـإـسـلـامـ حـرـرـ الـإـنـسـانـيـةـ مـنـ هـذـهـ الـأـغـلـالـ وـالـسـلاـسـلـ وـالـمـصـاصـ، وـأـنـجـاهـاـ مـنـ جـمـيعـ أـنـوـاعـ الـتـعـذـبـ وـالـإـيـذـاءـ، وـبـيـنـ لـهـ أـنـ هـذـهـ الـمـظـاهـرـ لـيـسـ إـلـاـ أـعـابـاـ بـدـنـيـةـ، وـأـصـنـافـاـ مـنـ الـمـسـرـحـيـاتـ الـجـسـمـيـةـ، وـأـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ لـاـ يـنـظـرـ إـلـىـ قـالـبـ الـإـنـسـانـ كـمـ تـعـذـبـ، وـكـمـ تـحـمـاـ. مـنـ الـمـشـاقـ، وـلـمـاـ يـنـظـرـ إـلـىـ الـقـلـوبـ، فـلـاـ يـكـلـفـ نـفـسـاـ فـوـقـ طـاقـتهاـ، وـهـذـاـ مـاـ صـرـحـ بـهـ الـقـرـآنـ الـبـكـرـيـ إـذـ قـالـ: "لـاـ يـكـلـفـ اللـهـ نـفـسـاـ إـلـاـ وـسـعـهـ" [الـبـقـرـةـ: ٢٨٦ـ]، وـأـعـلـنـ بـأـعـلـىـ صـوـتـ إـنـ هـذـهـ الـرـهـبـانـيـةـ لـيـسـتـ إـلـاـ اـبـتـدـاعـاـ وـأـخـتـلـاقـاـ مـنـ عـنـدـ أـنـفـسـهـمـ، مـاـ أـنـزـلـ اللـهـ بـهـاـ مـنـ سـلـطـانـ، قـالـ تعـالـىـ: "وـرـهـبـانـيـةـ اـبـتـدـعـهـاـ مـاـ كـتـبـتـهـاـ عـلـيـهـمـ" [الـحـدـيدـ: ٢٧ـ]، (الـرـسـالـةـ الـمـحـمـدـيـةـ، لـلـسـيـدـ سـلـيـمانـ النـدوـيـ، صـ: ٢٤ـ)ـ.

عاـشـ الشـيـخـ أـبـوـ الـحـسـنـ وـسـطـ كـلـ تـلـكـ التـيـارـاتـ وـالـمـذاـهـبـ، وـلـكـنـهـ تـسـرـيـلـ بـذـلـكـ سـلـوكـاـ، وـلـمـ يـتـأـثـرـ بـشـيءـ مـنـ أـخـلـاطـ الـمـذاـهـبـ وـالـنـحلـ، كـمـاـ حـدـثـ لـبعـضـ الـمـسـلـمـينـ فـيـ الـهـنـدـ، حـتـىـ اـبـتـدـعـواـ فـيـ الدـيـنـ مـاـ لـيـسـ فـيـهـ، بـلـ اـنـسـلـخـ بـعـضـهـمـ عـنـ الـإـسـلـامـ تـامـاـ، كـمـاـ هـوـ شـأنـ الـبـابـيـةـ وـالـبـهـائـيـةـ وـالـقـادـيـانـيـةـ، لـقـدـ

١. الوسطية في السلوك:
عاـشـ الشـيـخـ أـبـوـ الـحـسـنـ فـيـ الـهـنـدـ، وـهـيـ مـجـمـعـ الـدـيـانـاتـ وـالـمـذاـهـبـ الـمـخـتـلـفـةـ، وـعـاـشـ مـعـ قـيـاتـ مـنـ ذـوـيـ هـذـهـ الـمـذاـهـبـ، مـنـ مـسـلـمـينـ وـهـنـدـوسـ وـسـيـخـ وـنـصـارـىـ وـغـيـرـهـمـ، وـكـانـ بـعـضـ هـذـهـ الـمـذاـهـبـ يـوـغـلـ فـيـ تـعـذـبـ الـذـاتـ مـاـ يـرـاهـ تـقـرـيـاـ إـلـىـ اللـهـ تـعـالـىـ وـتـبـتـلـاـ، (وـقـدـ رـأـيـناـ مـظـاهـرـ غـرـيـبةـ وـعـجـيـبـةـ لـهـذـاـ التـبـتـلـ، وـلـتـكـ الـرـهـبـانـيـةـ، فـالـبـعـضـ مـنـهـمـ تـجـنـبـ الـاغـتـسـالـ طـولـ عـمـرـهـ، وـالـآخـرـ لـيـرـتـديـ إـلـاـ مـسـوحـ وـالـثـيـابـ الـخـشـنةـ، وـمـنـ كـانـ يـعـيشـ عـرـيـاناـ حـتـىـ فـيـ مـوـسـمـ الـبـرـدـ الـقـارـيـنـ، وـآخـرـ يـجـهـدـ نـفـسـهـ بـالـتـبـعـدـ قـائـمـاـ فـيـ الـحرـ الشـدـيدـ طـولـ عـمـرـهـ، لـاـ يـتـحـركـ مـنـ مـكـانـهـ، وـمـنـهـمـ كـانـ يـعـتـزـلـ النـاسـ، وـيـفـادـرـ إـلـىـ كـهـفـ أوـ غـارـ، وـيـلـزـمـهـ لـاـ يـرـجـعـ أـبـدـاـ طـولـ حـيـاتـهـ، وـآخـرـ يـحـلـفـ أـلـاـ يـأـكـلـ إـلـاـ أـورـاقـ الـشـجـرـ طـولـ حـيـاتـهـ، وـمـنـهـمـ كـانـ يـعـيشـ حـيـاتـهـ كـلـهـاـ مـتـبـتـلـاـ بـعـيـداـ فـيـ الـزـوـاجـ وـالـنـسـاءـ، وـيـرـىـ قـطـعـ الـتـنـاسـلـ مـنـ الـعـبـادـةـ الـمـقـرـيـةـ، وـآخـرـ يـرـفـعـ إـحـدـيـهـ فـيـ الـهـوـاءـ وـيـعـذـبـهـ طـولـ عـمـرـهـ حـتـىـ تـجـفـ، وـمـنـهـمـ كـانـ يـعـقـدـ أـنـ حـبـسـ النـفـسـ مـنـ الـعـبـادـةـ، وـآخـرـ يـعـلـقـ نـفـسـهـ فـيـ شـجـرـةـ رـأـسـاـ عـلـىـ عـقـبـ).

هـذـهـ هـيـ أـفـضـلـ صـورـ وـأـشـكـالـ الـعـبـادـاتـ الـرـاقـيـةـ

وسلم: "إن الله لا ينظر إلى أحج سامكم ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم" (روايه مسلم).

ولقد كانت للشيخ أبي الحسن كلمة أخرى تدل على المعنى نفسه سمعناها منه كثيراً، ودونها في بعض كتبه، وهي ضرورة العناية بالقيمة لا بالقامة. يقول في كتابه (في مسيرة الحياة: ٢٦٧): القامة والقيمة، ولكن الله سبحانه وتعالى فضل القيمة على القامة. إنني كلما أقرأ الآيات الأخيرة من سورة الأنفال، عجبت وعجبت وكدت أحار وأغلب على أمري، إذا قرأت قول الله تعالى: "والذين كفروا بعذبهم أو فياء بعض إلا تفعلوه لكن فتنة في الأرض وفساد كبير" [الأنفال: ٢٣].

من يقال هذا؟ لهذه الحفنة البشرية التي تألفت من المهاجرين والأنصار، تألفت من الأنصار أصحاب الدار ومن المهاجرين المفترين، الذين لم يتجاوز عددهم خمسة وألف.. ما نسبة هذه القلة القليلة التي كانت تعيش في يثرب التي سميت بعد ذلك بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، ما وزن هذه القبة وما عدد أفرادها؟ ما وزن هذه القلة في الميزان السياسي، وفي الميزان الدولي، وفي الميزان الاجتماعي، حتى في الميزان العلمي؟ إنهم - كما أعتقد - لم يبلغ عددهم ألفين... إنه يقال لهذه المجموعة الصغيرة التي قام عليها الإسلام، وقادت على أعناقها رسالة الإسلام... ثبت بذلك أن المسلم بقيمته لا بقامته".



شارك فيه الأساتذة الضيوف من الهند ومن خارجها، كما شارك أساتذة دار العلوم، بكلمات قيمة، وقصائد معبرة، وكان لتألميد

الدار وطلبتها مشاركات أيضاً، وكانت لغة المؤتمر هي العربية، بالإضافة إلى أنه أنشئت قصائد باللغة الأوردية، لغة المسلمين في عموم الهند، وما زلت أذكر تلمنيَا لم يجاوز سن الطفولة آنذاك، واسمها محمد إسماعيل، (وقد علمت من بعض زملائه أنه صار اليوم أستاذًا نبيها)، ينشد بصوت شجي قصيدة إقبال الرائعة: (دعاء طارق). وقد أشاد الأساتذة الضيوف بندوة العلماء التي أثبتت أنها قلعة للعربية في القارة الهندية (وقد أشاد بذلك الشيخ أبو الحسن في كتابه: في مسيرة الحياة، ٢٦٠). إلا أن الدكتور محمد علي الهاشمي ألقى كلمة، وبعدما حسى القيمين على ندوة العلماء وأشاد بفضلهم قال كلاماً مفاده ما يلي: (نحن الآن رأينا الصورة، ونرجو أن تكون الحقيقة مطابقة للصورة. فليس المهم أن تكون الصورة جميلة بقدر ما هو مهم أن تعبّر عن الجوهر، وأن يكون الجوهر سليماً)، ولم يكدر ينهى كلمته حتى كانت توزع علينا رسالة لطيفة للشيخ أبي الحسن، وهي رسالة صافية الحجم كبيرة الفائدة، وعنوانها: (الصورة والحقيقة)، وعجباً لنباهة المنظرين من جهة، ولسبق أبي الحسن إلى معالجة الموضوع في رسالة من جهة أخرى. وقد كان هذا دأبه في كل مجلس وفي كل آن: التركيز على الجوهر لا على الصورة، وهو بذلك يستوحى حديث رسول الله صلى الله عليه

حياته كلها جهاداً، وكفاحاً، ومثابرة، وثباتاً.

كان جريئاً في الحق، وإبطال الباطل، وصريحاً في تقديم قضية الإسلام ورسالته ومبادئه وقيمه، قوياً في التكلم في أمور المسلمين أمام الملوك والأمراء والحكام، ولكن بلين ورفق، وتهذيب وأدب، وخلق ونبيل. (أبو الحسن الندوى، الداعية الحكيم، والمربى الجليل، ص: ١٩).

والذي يطالع كتابه (في مسيرة الحياة) يجد مجموعة من المواقف التي تؤكد هذا الكلام. ولكني أحب أن أسوق شهادة بما رأيت، فقد زرت الشيخ أبي الحسن في قريته (رأئي بريلي) ورأيت كيف يعيش عيشة ما لبشت أن تذكرت معها كلمة الصحابي الجليل عبد الله بن رواحة: "اجلس بنا نؤمن ساعة"، وأعتقد أن كل من زاره في بيته المتواضع يتذكر حياة الصحابة الكرام، وهذا ما ذكره لي أيضاً الدكتور حيدر الغدير يوم زيارته له، فقد أحس بالشعرة نفسه. وقد قلت في نفسي يومذاك: لهذا الشيخ الزاهد هو نفسه الذي يهابه الحكم ويضربون له ألف حساب؟ لم يكن الشيخ أبو الحسن متحققاً بالوطنية في سلوكه الفردي فقط، بل جعل ذلك من جوهر دعوته، داعياً المسلمين إلى التحقق بهذه الوسطية، ممثلاً لذلك بما يناسب من الأمثلة. ففي شهر يناير من عام ١٩٨٦م تأسست في مقر ندوة العلماء، دار العلوم، بلكهنو، رابطة الأدب الإسلامي، وقد كان ذلك اليوم مشهوداً،

القدس في ظلال الإسلام ومكانتها في الكتاب والسنة

(٢/ الأخيرة)

الأستاذ رفيق النتشه

فأخذوا في البناء والعمارة عند القبة من شرقي المسجد إلى غربه حتى أكملوا العمل وفرغ البناء ولم يبق للمتكلم فيه كلام. فكتب رجاء ويزيد إلى عبد الملك بدمشق، قد تم الله بما أمر به أمير المؤمنين من بناء قبة الصخرة ببيت المقدس والمسجد الأقصى ولم يبق للمتكلم فيه كلام وقد بقي مما أمر به أمير المؤمنين من النفقة عليه - بعد أن فرغ البناء وأحکم - مائة ألف دينار في صرفها أمير المؤمنين فيما أحب. فكتب إليهما أمير المؤمنين، قد أمرت بها لكما جائزة لما وليتها من عمارة البيت الشريف المبارك.

فكتب إليه، نحن أولى أن نزيده من حل نسائنا فضلاً عن أموالنا فاصرفها في أحب الأشياء إليك.

فكتب إليهما بأن تسأله وتصوغ على القبة فسبكت وأفرغت عليها مما كان أحد يقدر أن يتأملها مما عليها من ذهب وهيا لها جلالاً من ليود وأدم توضع فوقها فإذا كان الشتاء أبسطها لتكثّنها من الأمطار والرياح والثلوج.

ثم بعد انتقال الخليفة إلى المنقى لله الوليد بن عبد الملك أنهدم شرقى المسجد ولم يكن في بيت المال حاصل فأمر بضرب ذلك وانفاقه على ما أنهدم منه.

وكان الفراغ من عمارة قبة الصخرة والمسجد الأقصى في سنة ثلاثة وسبعين من الهجرة الشريفة وهي السنة التي قتل فيها عبد الله ابن الزبير ولما ول سليمان بن عبد الملك الأموي الخليفة بعد أخيه الوليد في سنة ست وتسعين من الهجرة أتى بيت المقدس وأتته الوفود بالبيعة فلم ير وفادة كانت أهنا من الوفادة إليه فكان يجلس في قبة صحن مسجد بيت المقدس مما يلي الصخرة ولعلها القبة المعروفة بقبة سليمان عند باب الديوبدارية.

بناء الصخرة الشريفة وعمارة المسجد:

بويع عبد الملك بالخلافة ووعد الناس - يوم بويع - بخير ودعاهم إلى إحياء الكتاب والسنة وإقامة العدل فلما دخلت سنة ست وستين ابتدأ بناء قبة الصخرة الشريفة وعمارة المسجد الأقصى الشريف.

وكان من خبر البناء أن عبد الملك بن مروان حين حضر إلى بيت المقدس وأمر ببناء القبة على الصخرة الشريفة بعث الكتب إلى جميع عماله وإلى سائر الأنصار أن عبد الملك قد أراد أن يبني قبة على صخرة بيت المقدس تقي المسلمين من الحر والبرد وأن يبني المسجد وكهر أن يفعل ذلك دون رأي رعيته لكتاب الرعية إليه برأيه وما هم عليه. فوردت الكتب عليه من سائر عمال الأنصار،

ترى رأي أمير المؤمنين موافقاً رشيداً - إن شاء الله - يتم ما نوى من بناء بيته وصخرته ومسجده، ويجري ذلك على يديه و يجعله تذكرة له ولن مضى من سلفه فجمع الصناع لعماله وأرصد مالاً كثيراً يقال أنه خراج مصر سبع سنين ووضعه بالقبة الكائنة أمام الصخرة من جهة الشرق بعد أمر ببنائها وهي من جهة الزيتون وجعلها حاصلاً وشحذها بالأموال ووكل على صرف المال في عمارة المسجد والقبة وما يحتاج إليه أبو المقدام رجاء بن جياد بن جلاء الكندي وكان من العلماء الإعلام ومن جلساء عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وضم إليه رجلاً يدعى يزيد بن سلام مولى عبد الملك بن مروان من أهل بيت المقدس وولديه ويقال أن عبد الملك وصف ما يختاره من عمارة القبة وتكوينها للصناع فصنعوا لها وهو بيت المقدس القبة الصغيرة التي هي شرقى قبة الصخرة التي يقال لها قبة السلسلة فأعجبه تكوينها وأمر ببنائها كهيئتها.

كان جيش نور الدين يأتي لمقاتلتهم وينتهي الأمر
بأنسحاب الطرفين.

حدث ذلك سنة ١١٦٢ م وسنة ١١٦٦ م عند ما
اشتد الخطر الصليبي سنة ١١٦٨ م خرجت رسالة
سرية من القصر الفاطمي إلى القاهرة بعث بها
ال الخليفة العاضد إلى نور الدين يطلب فيها أن يرسل
جيشه الذي يقوده أسد الدين الأيوبي، وبعث
العااضد على هذه الرسالة خصلات من شعر نسائه
وكتب له (هذه شعور نسائي من قصري يستفشن بك
لتقدمن من الأفرنج).

وجاء جيش نور الدين وهزم القوات الصليبية
الفازية لمصر ووصل إلى القاهرة في ٤ ربيع الآخر
سنة ٥٦٤ هـ - ١١٦٨ م وفي يوم ٢٧ من الشهر نفسه
تولى أسد الدين شير كوه وزارة مصر بعد أن قتل
صلاح الدين الأيوبي الوزير شاور صديق الصليبيين
وبعد شهرين وخمسة أيام توفي أسد الدين فتولى
وزارة مصر صلاح الدين الأيوبي في نحو ٢٥ جمادى
الآخرة وتحققت خطوة كبيرة نحو استكمال
الاستراتيجية المرسومة للحرب مع الصليبيين فقد تم
توحيد جبهتين... الجبهة الشرقية والشمالية ولم يبق
إلا استكمال حصار الصليبيين من الجنوب، لقد
بدأ الاستعداد الفعلي لمعركة حطين الفاصلة.

وفي موقعة حطين نصر الله المسلمين بقيادة
صلاح الدين فقتلوا من الأفرنج ثلاثة ألفاً وتوجه
الجيش بعدهما بقيادة صلاح الدين إلى بيت المقدس
ومحاصرته، فاستسلمت القدس ودخلها صلاح
الدين والمسلمون يوم الجمعة ٢٧ رجب ٥٨٣ هـ
(المصادف ٢ تشرين الأول - أكتوبر ١١٨٧ م) وأقام
المسلمون في بيت المقدس، ولأول مرة منذ ٨٨ عاماً،
وأقاموا احتفالات الإسراء والمعراج، وأمر صلاح
الدين بإزالة كل رموز العبادة المسيحية وحرى
تطهير المسجد الأقصى من كل آثار الاحتلال وتم
رش كلاب البنائين، قبة الصخرة والمسجد الأقصى
بماء الورد وتم إعادة المسجد من جديد لإقامة
الشارع الدينية، ولما كان نور الدين زنكي قد
عمل بحلب منبراً لبيت المقدس وأمر الصناع بالبالغة
في تحسينه واتقانه وقال هذا قد عملناه لينصب
في بيت المقدس، فعمله النجارون في عدة سنين لم
يعمل في الإسلام مثله فأمره صلاح الدين بإحضاره

سقوط بيت المقدس:

السقوط الأول سنة ٤٩٢ هـ - ١٠٩٧ م.

ما فتح الله بيت المقدس على يد أمير المؤمنين
عمر بن الخطاب سنة ٢٥ هـ وعمر على يده وعلى يد
عبد الملك بن مروان وغيره من الخلفاء استمر بأيدي
المسلمين حتى سنة ٤٩٢ هـ.

كان الفاطميون قد تغلبوا على بني العباس
وادعوا الخلافة في المغرب سنة ٢٩٦ هـ، ثم بنوا
القاهرة واستولوا على الديار المصرية وببلاد الشام
ومكة واليمن وبيت المقدس.

فلما آلت الأمر إلى المستعلى بالله اختلفت دولتهم
وضعف أمرهم وانقسمت بلاد الشام بين الأتراك
والأفرنج وأصبح الفاطميون يخافون الأفرنج خوفاً
شديداً فلا يطيقون مقاتلتهم.

فاما دخلت سنة ٤٩٢ هـ قصد الأفرنج بيت
المقدس وحاصروها نيفاً وأربعين يوماً وسقطت في
أيديهم وعملوا الذبح في سكانها المسلمين أسبوعاً
وقتلوا في المسجد الأقصى ما يزيد عن سبعين ألف
نفس، ثم حاصروا جميع من في القدس من المسلمين
بداخل المسجد الشريف وأمرتهم بالخروج من القدس
في مدة أقصاها ثلاثة أيام ولا قاتلوا عن آخرهم.

فسرع المسلمون بالإسراع في الخروج وتدافعوا
نحو أبواب المسجد فقتل منهم بسبب الزحام آلاف
كثيرة واستمر الصليبيون يحكمون بيت المقدس
وما جاوره من بلاد الشام ٩١ سنة.

صلاح الدين الأيوبي يحررها سنة ١١٨٧ م:
تمكن الأفرنج سنة ٥٦٤ هـ - ١١٦٨ م من
محاصرة القاهرة بعد أن تمكنا من البلاد المصرية
واحتلوا تلبيس، وقتلوا أهلها ونهبوا وأحرقوها.
فأرسل حاكم مصر العاضد لدين الله إلى
حاكم دمشق الملك العادل نور الدين بن زنكي
الملقب بالشهيد يستفيث به.

كان نظام الحكم في مصر شيعياً وكان نور
الدين بن زنكي سنياً، ولكن الخطر الذي أحذق
بمصر وفلسطين يومئذ دفع كل هذه الفروق إلى
الخلف، تحى جانباً جميع المتناقضات إلى منطقة
الظل وأقام جبهة تحالف فيها الشيعة والسنة، وأسلم
فيها العلماء القيادة إلى الفرسان المقاتلين وفي كل
مرة يتقدم فيها الصليبيون بجيوشهم لاحتلال البلاد

فلسطين بعد أن اطمأنت على تسليح جيش الصهاينة
اليهود وسلمتهم الإدارة الحكومية.
وتسابقت الجيوش العربية لنجد أهل فلسطين
وكان تلك الجيوش بقيادة الجنرال الإنجليزي
(كلوب باشا) ولكن ما لبث أبناء فلسطين وأبناء
الأمة العربية أن فجعوا حين رأوا تلك الجيوش
بأوامر من قيادتها تتسحب أمام القوات الصهيونية
فتسلم البلاد قرية قرية ومدينة مدينة وكانت
القدس من تلك المدن التي سقطت بأيدي الصهاينة
ولم يبق منها إلا القسم الشرقي الذي ما لبث أن ا
ستولى عليه الإسرائيليون سنة ١٩٦٧م، وبذلك
أصبحت القدس وكل فلسطين منذ ذلك الوقت إلى
اليوم تحت الاحتلال الإسرائيلي بالإضافة إلى
مساحات واسعة من الأراضي العربية.

من يحررها اليوم؟
والاليوم يقف قادة المسلمين أمام مسئولياتهم في
مؤتمرهم الذي يعقد في رحاب الكعبة.
وان المسلمين جمیعاً، خاصة سكان فلسطين
المحتلة ليتعلمون إلى أن يقوم هؤلاء القادة بواجبهم
بقيادة كتائب المجاهدين لتطهير المسجد الأقصى
وتحرير القدس.

ولكن لا يكون ذلك إلا بما يلي:

١. بالتضامن واعتصموا بحبل الله جمِيعاً ولا تُنْرِقُوا [آل عمران: ١٠٣]
٢. عدم التنازع ولا تشارُّعوا فتَقْسِمُوا وَتَذَهَّبُوا
وبحكم الأنفال: ٦٤

٣- إعداد كتاب الجهاد للقتال "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة" (الأفالا: ٦٠)

٤. توحيد المواقف تجاه الأعداء الذين يهدون

البغة وقوى الاحتلال "إنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الظِّلْفَ إِذَا مُقَاتَلُونَ

فِي سَبِيلِهِ صَفَا كَانُهُمْ يَبْيَانُ مَرْضُوْصٌ [الصف: ٤].

٥. رصد الميزانيات التي تتناسب مع حجم

المعركة وقدسية القضية وثقل الأمانة "وجاهدوا في

سَبِيلِ اللَّهِ يَأْمُولُهُمْ وَأَنفُسِهِمْ [التوبه: ٢٠].

أَ. الْعِمَلُ عَلَى تَطْبِيقِ الْقَرَارَاتِ: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمُنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَعْلَمُونَ» [الصاف: ٢١]

وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرِي اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ

والمؤمنون» [التوبه: ١٠٥].

Digitized by srujanika@gmail.com

من حلب ونصبها بالقدس وكان بين عمل المنبر وحمله ما يريد على عشرين سنة "أحرق هذا المنبر اليهود عند ما أحرقوا المسجد الأقصى".

السقوط الثاني سنة ٦٤١ هجرية:
ولنفس السبب حصل السقوط الثاني... كان
الخلاف على أشدّه بين ملوك المسلمين وبين الملك
الكامل حاكم مصر وبين الملك العظيم عيسى
حاكم الشام فحصلت مكابيّات بين الملك الكامل
وبيّن (الأبراطور) ملك الأفريقيّن مقابل أشغال أخيه
حاكم عكا وحاصرها.

وبعد وفاة الملك العظيم حاكم دمشق جاء ولده الملك الكامل بقيادة أخيه لانتزاع دمشق من ابن أخيه الملك الناصر داؤد، بينما ظل على اتصال بملك الأفرنج الأنبرطون لتسليم القدس مقابل صداقته، وقد تم تسليمها له في ربيع الآخر سنة ٦٤١ هـ ولم يلبث غير أيام حتى مرض ومات، فباء بغضب من الله بدون أن يتحقق أمله بالاستيلاء على دمشق.

الملك الصالح يحررها سنة ٦٤٢ هـ
ولما تسلم الأفونج القدس نتيجة لتواطؤ مع الملك الكامل لم يطل المروان على المدينة المقدسة، ففي صيف ذلك العام سنة ٦٤٢ هـ اجتاحت الجيوش الإسلامية الخوارزمية القدس بقيادة الملك الصالح نجم الدين أيوب وحررها من الاحتلال الصليبي ومن الملوك الخونة الذين سلموها.

السقوط الثالث سنة ١٩١٨ ميلادية:
وبقي بيت المقدس بين أصحابه المسلمين حوالي
سبعين سنة إلى أن جاء عام ١٩١٨ م إذا بالعرب
المسلمين يحملون سلاحهم بقيادة قائد أفرنجي صليبي
اسمه الجنرال اللنبي يقتلون أسوار بيت المقدس فلا
يبقون من كان يدافعون عنها من المسلمين الأتراك إلا
شهيداً أو جريحاً وفيما كانوا يقاتلون يغدوهم
المغوار اللنبي ليعلن أمامهم وبأعلى صوته: (الآن انتهت
الحروب الصليبية).

وقد فعل بعده بعامين القائد الصليبي الجنرال الفرنسي غورد عند ما دخل دمشق وهو يقف على قبر صلاح الدين ليعلن أيضاً بأعلى صوته: "ها نحن عدنا يا صلاح الدين".

السوقوط الرابع سنة ١٩٤٨م و ١٩٦٧م :
بقيت القدس تحت الإدارة البريطانية
الاستعمارية حتى سنة ١٩٤٨م فأعلنت انسحابها من

من تعاليم القرآن الكريم: الصوم

الشيخ محمد الرابع الحسني الندوبي

(١)

تعریب: محمد وثيق الندوی

الاختيارية الممكنة؛ لا يأكل ولا يشرب، ولا يعصي أمر ربه.

ولأن الصائم باختيار هذه الحياة المثلالية يكون صائماً ناجحاً ومقبولاً عند الله، ومن يصر في اختيار هذه الحياة، يحرم فوائد الصوم قدر تقصيره فيه.

ويأتي شهر رمضان لسائر المسلمين في مختلف أنحاء العالم في وقت واحد، فهذا يصبح رمضان موسمًا عالميًّا للعبادة والتلاوة، والذكر والورع، والزهداد، يلتقي على صعيده المسلم الشرقي مع المسلم الغربي، والجاهل مع العالم، والفقير مع الفقير، والمقصُّر مع المجاهد، ففي كل بلد رمضان، وفي كل بادية رمضان، وفي كل قصر وكوخ رمضان، وقد ورد التأكيد البالغ على إيجاد مثل هذا الجو للعبادات والطاعات حتى أمر المرضى والمسافرون الذين رخص لهم في الصيام في أيام آخر، بأن لا يعطوا عدم صيامهم، ولا يجهروا بالأكل والشرب والإقطاع؛ لئلا يتاثر الجو الروحاني الرمضاني.

ويستفتح الجو الروحاني في شهر رمضان المسلمين فرصة أن يستعرضوا حياتهم، ويكون أمامهم نموذج المخلوق النوراني الملائكة ليتشبّهوا بهم إلى حد ممكِّن، فليعلمون أن ينظروا إلى أي حد يؤدون مسؤولياتهم، وكم يسعون لتدرك ما فائهم، وتلقي ما صدر منهم من تقصير وتهانٍ، وليس باسٍ تطاعتهم أن يتحولوا

“يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تفرون أيامًا معدودات فمن كان منكم مريضًا أو على سفر فعذر من أيام آخر وعلى الذين يطيفونه فديه طعام مسكنين فمن تطوع خيراً فهو حير له وأن تصوموا خيراً لكم إن كنتم تعلمون شهر رمضان الذي أنزل في القرأن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهور فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعذر من أيام آخر يريد الله بكم اليسر وإن يريد بكم السرور وإنكملوا العدة وإن شكرتم الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون”

البقرة: ١٨٣ - ١٨٥

وجعلت للصوم هيئت وصورة تتجلّى فيها حياة الملائكة، وهو مخلوق الله الذين لا يأكلون ولا يشربون، ولا يحتاجون إلى مطالب وحاجات أرضية، كما تحتاج إليها المخلوقات الأرضية، إنهم مسخرون لعبادة الله وطاعته، يسبحون له، ويقدسون، لا يسألون من طاعته، ولا يعصون ما يؤمرون، وإن حياة الصائم تصبح مشابهة لحياة الملائكة إلى حد ممكِّن.

ويحتاج الإنسان بصفته فرداً من أفراد المخلوق الأرضي إلى تحقيق مطالبته البشرية، ولكن الصائم ينقطع إلى عبادة الله وطاعته كملائكة في أموره

الصوم ركن من أركان الإسلام الخمسة الأساسية، وإن هذه الأركان الأساسية هي أعمدة الإسلام التي قد بني عليها صرحة الشامخ، ولا بد من الحفاظ على كل ركن من هذه الأركان الأساسية؛ ليكون صرح الإسلام سليماً من عadies الدهر من السقوط والانهيار، وإذا تدبر الإنسان من ناحية فطرته السليمية في خصائص الصوم وفوائده يكونه ركناً أساسياً للإسلام، تجلّت له جوانب مضيئة فيه، تساعد في بناء الحياة المثلالية المقصودة، ومن أبرز جوانب الصوم أنه يدرب صاحبه على كبح جماح نفسه، وقمع رغباته الحيوانية، من أجل اختيار القيم الإنسانية العليا، وتركي المرغوبات والمؤلوفات لأجل طاعة أوامر ربه، ويسعى الإنسان من خلال أدائه للصوم للتحلي بالمحاسن الباطنية في جانب، وفي جانب آخر ينمّي فيه الشعور بالمواساة والرحمة على بني جلدته بعد مشاهدة آلامهم ومعاناتهم.

وقد بين القرآن الكريم أهمية الصوم ومقاصده؛ من تقوية وتميمية عاطفة الخير الإنسانية، والبحث على المواساة الإنسانية، والتغلب على رغبات النفس، وقد قررت مدة شهر في السنة للتدرُّب على هذه الأعمال الصالحة، وفعل الخيرات، فيما يزيد الصوم شرفًا وفضلاً، نزول القرآن الكريم في شهر رمضان.

ملائكة في حياتهم كلها، فعلىهم أن يستغلو هذه الفرصة الفالية لتكون حياتهم مشابهة للحياة الملاكية لوقت ما، ويستقديوا بما تنزل عليهم في رمضان من رحمات إلهية برؤسات نورانية.

يقول العلامة ابن القيم وهو يلقى الضوء على مقاصد الصوم: "ولصوم تأثير عجيب في حفظ الجوارح الظاهرة، والقوى الباطنة، وحميتها من التخليط الجالب لها المواد الفاسدة، التي إذا استولت عليها أفسدتها، واستفراغ المواد الرديئة المانعة من صحتها، فالصوم يحفظ على القلب والجوارح صحتها، ويعيد إليها ما استولته منها أيدي الشهوات، فهو من أكبر العون على التقوى، كما قال الله تعالى:

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتُبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتُبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَفَقَّنُ شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبُشِّرَاتٍ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ" [البقرة: ١٨٣]، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: الصوم جنة وأمر من اشتدت عليه شهوة النكاح، ولا قدرة له عليه، بالصيام، وجعله وجاء هذه الشهوة".

والمقصود أن مصالح الصوم لما كانت مشهودة بالعقل السليم والفتر المستقيمة، شرره الله لعباده رحمة لهم، واحسانا إليهم، وحمية وجنة. (زاد المعاد: ١٥٢/١) وإن حياتنا العامة ممتئلة بالتقاضي الدينية والتقصيرات العملية، فإن الحصول على الراحات المادية والملذات الدنيوية يستولي علينا، ونفكر في كسب الفوائد المادية، وتحقيق رغائب النفس كل وقت، ونظلم الآخرين، ونبخسهم حقوقهم لرغبتنا الجامحة في الاستمتاع بمحلا الدنيا الفانية، نفتاب والأعمال الصالحة في هذا الشهر، ونكذب حينا، ونظلم ونغمط الحق

حالفة التوفيق في طول السنة، وإذا مضى هذا الشهر في توزع بال، وتشتت حال، مضى العام كله في تشتبه وشوشش".

ومن أكبر الدلائل على عظم أهمية الصوم ومكانته عند الله تعالى أن الصوم أحب الأعمال عنده وأرضاهما، فمن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كل عمل ابن آدم يضعف له، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف، قال الله تعالى: إلا الصوم؛ فإنه لي، وأنا أجزي به، يدع شهوته وطعامه من أجلي [رواه البخاري ومسلم].

وإن شهر الصيام ثروة دينية ضخمة للمسلمين؛ يستفيدون منها فوائد متعددة جمة؛ يصلحون فيه بالإضافة إلى تأدية أعمال العبادة، جوانب متعددة للحياة الاجتماعية، ويستعرضون أحوالهم الفردية والجماعية، ويوفر شهر الصوم فرصة ذهبية للتربية على معاملة الموسأة والمساواة، والتعاون والتعاضد، والأعمال الإنسانية النبيلة، والأخلاق الطيبة الكريمة، وعواطف اللطاف الرقيقة، فكل مسلم يقضى شهر الصيام مراعيا واجباته والتزاماته وأدابه وحقوقه، يخرج من هذا الشهر بالإضافة إلى أدائه الحسن لعبادة الصوم، صافي النفس، ذكي الحياة، ونقية من الأرجاس والأدناس، بعيدا من إيذاء الإنسان، وفحش القبول والفضاظة والغلظة، والصائم يتتجنب طول الشهر من كل ما يقدر نفس الإنسان ويؤسخها، ويبعده وينفره عن الفضائل الإنسانية وأكرم الخصال، وإن المسلم لمحتاج شديد الاحتياج مثل هذه العملية التربوية كل عام؛ ليكون مجرى حياته مجرى حياة المؤمن المحافظ على آدابه الإنسانية وأوصافه الإيمانية.

حينما الآخر، فحياتها غارقة في هذه المساوية والدنيا، وأعطانا الله فرصة شهر في السنة لنדרن نفوسنا على العزوف عن رغائب النفس، وتجنب السيئات والمعاصي، ونسعي لتطهير حياتنا من هذه المساوية والرذائل، وإذا فزنا في هذا العمل يكن مائرة أكبر من مائرة الملائكة، لأن الملائكة هم مجبولون على العبادة والطاعة واحتياط الحياة الملاكية، ولكننا نحن الإنسان لكوننا مخلوقاً أرضياً لسنا بمقطورين على ذلك، بل نحن مخيرون، ولذلك لا يتحمل الملائكة مثاق، ولا يضجون براحتهم لنبيل هذا الفرض، ونحن نستطيع أن نجتهد ونتحمل الشدائد، ونقوم بالتضحية، ولذلك إن يختبر الإنسان مثل حياة الملائكة تفق درجة الملائكة.

وللقرآن المجيد صلة متنية عميقة خاصة مع شهر رمضان، وقد بين الله تعالى خصوصية هذا الشهر هو أن القرآن الكريم منزل فيه "شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبيانات من الهدى والفرقان" [البقرة: ١٨٥]. يقول الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي في بعض رسائله: "إن لهذا الشهر مناسبة تامة بالقرآن، وبهذه المناسبة، كان نزوله فيه، وكان هذا الشهر جاماً لجميع الخيرات والبركات، وكل خير وبركة تصل إلى الناس في طول العام، قطرة من هذا البحر، وإن جموعية هذا الشهر سبب لجموعية العام كله، وتشتت البال فيه سبب للتشتت في بقية الأيام، وفي طول العام، فطوي لم من مضى عليه هذا الشهر المبارك، ورضي عنه، وويل لم من سخط عليه، فمنع من البركات، وحرم من الخيرات".

ويقول في رسالة أخرى: "إذا وفق الإنسان للخيرات والأعمال الصالحة في هذا الشهر،

من الصحافة العربية:

الأمم المتحدة: القتل العمد ينهي حياة نصف مليون شخص سنوياً

أكَد أحدث تقرير لمكتب الأمم المتحدة، المعني بالمخدرات والجريمة، أن نصف مليون شخص تُقْرِبُوا (٤٣٧ ألف) حول العالم لقوا حتفهم كنتيجة للقتل العمد على مستوى العالم، مشيراً إلى أن نحو ٨٠٪ ضحايا جرائم القتل و٩٥٪ من المرتكبين هم من الرجال.

وأضاف تقرير وزعه مكتب الأمم المتحدة بالقاهرة، اليوم الإثنين، أن حوالي ١٥٪ من جميع حالات القتل العمد جاءت نتيجة للعنف المنزلي (٣٣ ألف شخص) ولكن الفالبيبة العظمى أي ٧٠٪ من وفيات العنف المنزلي هم من النساء (٤٣٦٠ ألف). وأفاد التقرير بأن أكثر من نصف ضحايا القتل هم دون سن ٣٠ عاماً، بينما يمثل الأطفال دون سن ١٥ عاماً أكثر من ٨٪ من إجمالي حالات القتل وعددهم ٣٦ ألف شخص.

ولفت التقرير إلى أن حوالي ٧٥٠ مليون شخص يعيشون في بلاد تشهد أعلى معدلات القتل في العالم وهي الأمريكية وأفريقيا، يعني أكثر من نصف حالات القتل العمد تحدث في هذه الدول التي تعد موطناً لـ ١١٪ في المائة من سكان الأرض، بينما هناك ثلاثة ملايين شخص في أوروبا وأسيا وأقيانوسيا يعيشون في بلاد تتحفظ فيها معدلات القتل العمد.

ورصد التقرير الأسباب التي تؤدي إلى حالات القتل العمد وهي شرب الكحوليات والمخدرات التي زادت من نسبة مخاطر التورط في حالات القتل وفي بعض الدول نصف جناة القتل يتصرفون تحت تأثير الكحول، مضيفاً أنه بالرغم أن تأثير المخدرات غير المشروعة ليس موثقاً جيداً ولكن الكوكايين والمشططات الأمفيتامينية مرتبطة بالسلوك العنيف والقتل العمد.

وذكر أن معدلات الإدانة العالمية لحالات القتل العمد هي ٤٢ إدانة لكل ١٠٠ حالة قتل ولكن هناك تفاوتاً بين المناطق، حيث تبلغ معدلات الإدانة

٤٨٪ في الأمريكيةتين و٤٨٪ في آسيا و٨١٪ في أوروبا. (المجتمع)

سياسي مصرى: "الإرهاب" صناعة استخباراتية "الإخوان" أبدىء منها

أكَدَ القيادي في "التحالف الدولي لدعم الشرعية" في مصر الدكتور أحمد عامر أن كل المؤشرات تؤكد أن مرشح المؤسسة العسكرية للرئاسة في مصر وقائد الانقلاب العسكري هو من سيفوز بنتائجها، وأنه قد مشاركة زعيم التيار الشعبي حمدين صباحي في هذه الانتخابات التي وصفها بأنها "مسرحية هزلية".

وأوضح عامر في تصريحات أن "هذه الانتخابات ستجرى على جمامجم وأشلاء الآلاف من المصريين سواء الذين قضوا في المليادين أو الذين يتذرون تنفيذ أحكام الإعدام".

وأضاف: "هذه المسرحية الهزلية، التي وافق حمدين صباحي على المشاركة فيها، الشعب المصري الذي خرج منذ الانقلاب إلى الشوارع بتصور عارية سيرفضها وسيسقطها كما سيسقط الانقلاب".

وتاريخ الانتخابات الرئاسية لا يمثل جديداً بالنسبة للشعب المصري بل إنه محطة جديدة في مسار الانقلاب لشرعنته لكنهم لن ينجحوا في ذلك بحول الله".

ونفى عامر أي علاقة لـ "الإخوان المسلمين" والمدافعين عن الشرعية في مصر بـ "الإرهاب"، وقال: "الإخوان جماعة عريقة عمرها يقترب من القرن، ومحروفة بسلاليتها، واجهوا الإعدام عامي ١٩٥٤ و١٩٦٥ ولم يردوا عليه بالعنف، ومرشدتهم العام أطلق صيغته الشهيرة من على منصة رابعة "سلميتها أقوى من الرصاص"، هؤلاء لا علاقة لهم بالعنف من قريب أو من بعيد، وما نشاهد من تغيرات في القاهرة والقليوبية وسيناء كلها صناعة من الاستخبارات المصرية لتشويه الإخوان وتبرير الانقلاب وخدمة الكيان الصهيوني، وهذه تهمة باقى معروفة للجميع، ولن أراد التأكيد أن يعود إلىاليوتيوب ليجد ذلك موثقاً بالصور"، على حد تعبيره. (المجتمع)

بعد هدايتها.. فتاة أمريكية تكتب مقالاً بعنوان "الإسلام أنقذ حياتي"

وكانت النيابة العامة قد أحالت المتهمن إلى المحاكمة الجنائية بتهم التجمهر والاعتداء على قسم شرطة مدينة سمالوط بمحافظة المنيا، والانضمام إلى جماعة "محظورة"، في إشارة إلى جماعة الإخوان المسلمين.

وتوالت الأحكام الصادرة بحق المتهمن حيث قضت بمعاقبة المتهمن الأول والرابع بالسجن ٨٨ عاماً، والثاني بـ٥٧ عاماً، بينما عقوب باقي المتهمن بالسجن ٦٣ عاماً لكل منهم، في حين قضت المحكمة ببراءة أربعة آخرين.

يشار إلى أن القاضي الذي أصدر هذه الأحكام غير المسبوقة هو نفسه من قضى أواخر الشهر الماضي بإحالة أوراق ٥٢٩ متهماً إلى الفتى لاستطلاع الرأي الشرعي في إعدامهم، وذلك لإدانتهم بالهجوم على مركز شرطة مطايا في محافظة المنيا وقتل ضابط فيه. ومثل حكم الإعدام سابقة لكونه صدر بحق مئات المتهمن في قضية واحدة، وأثار موجة واسعة من الانتقادات المحلية والدولية لأنّه صدر في ثاني جلسات المحاكمة دون الاستماع إلى مرافعة الدفاع.

أرقام قياسية

من جانبه اعتبر وزير العدل السابق المستشار أحمد مكي أن قاضي المنيا سعيد يوسف صبري يواصل "تسجيل الأرقام القياسية المخالفة لأبسط قواعد القانون"، مشيراً إلى أن القاضي أصدر حكمه بمعاقبة المتهمن بالسجن أعواماً مختلفة بناء على كل تهمة وجهت للمتهمين، وليس بأعلى عقوبة من بين جميع الاتهامات.

وقال مكي في حديث للجزيرة إن الحد الأقصى للعقوبات في مصر هو الإعدام ثم السجن المشدد ٢٥ عاماً، مؤكداً أن عقوبة أي تهمة يواجهها المتهمن تقل عن السجن ٢٥ عاماً.

وأضاف أن "هذه العقوبات أغلبها لن تنفذ، وإنما يقصد بها الإرهاب والضغط على المعارضين، وجميعها ستقتضي لأنها مخالفة لأبسط قواعد القانون".

وأوضح أن القضاء المصري "يمرا بمختنقة كبيرة وبات يستعمل في الخصومة السياسية الموجدة في البلاد حالياً. وكما كان يستخدم في تزوير الانتخابات سابقاً يستخدم حالياً في تصفيه الخصوم السياسيين".

روت فتاة أمريكية قبلها ١٤ عاماً قصتها مع الدين الإسلامي وكيف أنقذ حياتها بعد مرورها بفترة من الضيق النفسي والاكتئاب حتى وصولها لفقدان الشهية للطعام.

وقالت الفتاة في مقالها بصحيفة "Taqwa magazine": "قبل حوالي سنتة أشهر، عانيت من اكتئاب حاد وأضطراب في تناول الطعام وفشل بالدراسة، وكانت مقطعة تماماً بأني لا قيمة لي في الحياة، ولم يكن لدى أدنى أمل في الشفاء من هذه الحالة".

وأضافت: "في أحد الأيام كنت شاردة الذهن أثناء تواجدي بالفصل الدراسي، إلا أنني انتبهت على صوت أحد زملائي يعرض مقالاً قصيراً عن الإسلام، فجذبني ما سمعته وقررت البحث أكثر عن هذا الدين، وفي نفس اليوم فرأت القليل من القرآن، ثم بحثت أكثر عن الإسلام، وأصابتني الدهشة من عبادة الملائكة من البشر لاله واحد وهو الله".

وتتابعت قائلة: "دخلت السعادة إلى قلبي وبدأ الكتاب يذهب بعيداً عنِّي، وشعرت كمن تنتقل من خوف ويرد الظلام إلى أمان ودفع النور، وأعجبت كثيراً بحركة الحجاب الإسلامي والملابس الفضفاضة وتقطية الشعر كاملاً لدى النساء المسلمات".

وأردفت: "بدأت أتعلم كيفية الصلاة والمداومة عليها بانتظام، وكم بكثيت أكثر من مرة امتناناً وشكراً لله على أن هداني لاعتاق الإسلام، ويمكنني الآن أن أقول وبكل قناعة أنه بدون الإسلام كان من المرجح أن أكون ميتة". (المجتمع)

أحكام غير مسبوقة لمعارضي الانقلاب بمصر

قضت محكمة جنایات المنيا (٢٠٢٠) كلم جنوب القاهرة) بسجن ١١ من معارضي الانقلاب العسكري في مصر مدة تتراوح ما بين ٥٧ و٨٨ عاماً السبت، وذلك في أعلى عقوبة تصدر بحق متهمين في تاريخ القضاء.

إعلان النتائج عن الانتخابات العامة في البلاد وتشكيل حكومة جديدة يرأسها حزب بهارتيا جانتا

أعلنت لجنة الانتخابات يوم الجمعة ١٦ مايو عن نتائج الانتخابات التي جرت على تسع مراحل، وحصل حزب بهارتيا جانتا على ٢٨٥ مقعداً، بينما ذكرت المصادر الانتخابية أن حزب بهارتيا جانتا والأحزاب المترافق معه حصلوا على ٣٣٧ مقعداً من مجموع ٥٤٣ مقاعد مجلس الشعب في البلاد، ونال حزب المؤتمر الوطني الحاكم على ٤٣ مقعداً، وتقبل الحزب الذي كان يعتلي سدة الحكم منذ ٢٠٠٤م الهزيمة.

وأما الأحزاب الأخرى؛ الوطنية منها والمحلية، فقد واجهت هزيمة منكرة، حتى بعضاً منها لم تقل مقعداً واحداً، ونال حزب أي آييم كي الذي ترأسه جي للتا كبيرة وزراء ولاية تمل نادو ٣٦ مقعداً، وحصل حزب ترنيمول كونغريس الذي ترأسه ممتا بنرجي كبيرة وزراء ولاية بنغال الغربية على ٣٤ مقعداً، وأما حزب الرجل العام فقد نال ٤ مقاعد فحسب.

وأظهرت النتائج تقدماً كبيراً لـ حزب بهارتيا جانتا في ولاية أترابراديش حيث حصل على ٧٣ مقعداً من بين ٨٢ مقعداً، وكذلك فاز بجميع المقاعد في ولايات دلهي، وراجستان، وولاية غجرات وولاية أتراخند وغوا، وكسب أكثر المقاعد في مهاراشترا، ومدھیا برادیش، وجھاتیش کراہ، وجھارخند، وأسام، ولكن لم ينل أي مقعد في كيرالا والولايات الشمالية الشرقية، مثل تمل نادو، وبنغال الغربية، وأریسا.

وأما ولاية أترابراديش فقد مني حزب سماج وادي الحاكم هزيمة نكراء، حيث نال ٤ مقاعد فقط، قال المتجمد باسم حزب بهارتيا جانتا: إن حزب المؤتمر الوطني ظل عالقاً في سياسات القرن الـ ١٩ـ، مضيفاً "النتائج ليست موجة مودي؛ بل هي ثورة، وهو انعکاس لتطورات القرن الـ ٢١ـ". ومن جانبه كتب مودي على صفحته على موقع "تويتر" لقد فازت الهند، الأيام الجميلة قادمة.

ووصف الانتخابات بأنها "نصر تاريخي" حققه حزب بهارتيا جانتا.

وأقر حزب المؤتمر الوطني الخاسر بهزيمته، وأعلن المتحدث باسمه راجيف شوكلا أمام الصحفيين في مقر الحزب في نيودلهي "قبل هزيمتنا ونحن مستعدون للجلوس في مقاعد المعارضة". وأضاف "مودي وعد الشعب بالقمر والنجوم والناس صدقوا هذا الحلم".

ومن الجدير بالذكر أن حزب المؤتمر الوطني لم ينل المقاعد المطلوبة للجلوس في مقاعد المعارضة وهي ٥٤ مقعداً.

وسادت مشاهد الابتهاج والفرح قبيل الإعلان عن النتائج الأولية في مقرات حزب. وبعد الإعلان الرسمي عن النتائج وزعت الحلوي.

وبعد الإعلان عن النتائج شكل حزب بهارتيا جانتا الحكومة الجديدة بقيادة المستر نريندر مودي، الذي كان قد رشحه الحزب لرئاسة الوزراء قبل الانتخابات، وأدى مودي اليمين الدستورية كرئيس للوزراء الهندي يوم الاثنين ٢٦/٥/٢٠١٤م، ووزع نواب الحقائب الوزارية الرئيسية في الحكومة، وهي المالية والداخلية والدفاع والشؤون الخارجية، فاختير راج ناثه سنبخ وزير الداخلية، وسشما سوراج وزير الخارجية، وارون جيتلي وزير المالية والدفاع، وأمور الشرکات، وقد اختيرت نجمة هبة الله وهي من أسرة الزعيم الهندي المسلم أبي الكلام آزاد كوزيرة لشئون الأقليات.

من جهتها ألغت الولايات المتحدة في فبراير/شباط الماضي مقاطعتها لمو迪 بعد أكثر من عشر سنوات على حظر التعامل معه لتوسيعه في أعمال العنف ضد المسلمين في غجرات، في خطوة وصفت بأنها تحول كبير في السياسة الأميركيّة.

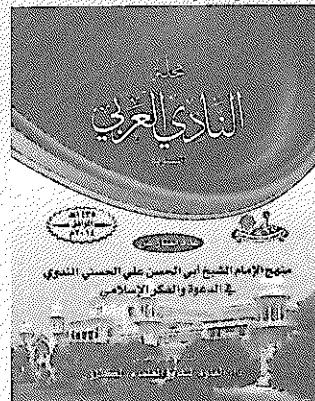
وقال أوبياما لمودي إنه يتطلع لعلاقات عمل معه بهدف "تحقيق الوعود الاستثنائي بإقامة شراكة استراتيجية بين الولايات المتحدة والهند".

واما المسلمين الذين صوت عشرون بالمائة منهم لصالح حزب بهاريا جانتا حسب اعترافه، فهم تساورهم المخاوف لعودة العناصر المتشددة إلى الحكم، فقد أدى بعض الوزراء الجدد ببيانات تشير الشكوك في نوايا الحكومة الجديدة التي يرأسها نريندرا مودي، ولكن مودي يركز في خطبه وتصرحياته على القيام لصالح المسلمين ولصيانتهم في البلاد.

تدشين مجلة النادي العربي في رحاب الدار

محمد طلحة الكباراوي

انتهت النشاطات العلمية والأدبية والثقافية للنادي العربي لطلاب دار العلوم لندوة العلماء، لهذه السنة الدراسية انتهاءً ميموناً بعقد حفلة توزيع الجوائز على الفائزين في المسابقات العلمية والثقافية التي عقدتها النادي العربي طول السنة الدراسية على مستوى الجامعة في مجالات مختلفة من الكتابة والخطابة وحفظ النصوص التراثية والقصائد المختارة، وإصدار المجالات الجدارية والمساجلات الشعرية وغيرها.



عقدت حفلة توزيع الجوائز برئاسة فضيلة الدكتور الأستاذ الشيخ سعيد الأعظمي الندوى مدير جامعة ندوة العلماء، وحضرها أستانة الدار، وزارت الجوائز الفائزين، وكانت الجوائز مشتملة على الكتب العلمية والأدبية والثقافية، وقد ساهم الطلاب بعده كثیر في المسابقات الأدبية مساهمة فعالة، وأبدوا مهاراتهم الأدبية والكتابية مما يدل على رغبتهم في الإرثاء في العلم والمعرفة، وبهذه المناسبة تحدث فضيلة الدكتور الشيخ سعيد الأعظمي الندوى، فتح فضيلته في كلمته الطلبة على الحد في كسب العلم، وهنأهم على حصولهم على الجوائز الفالية، وكلف الطلبة بأن ينشدوا الأبيات فأنسد الطلبة الأبيات المختارة بدون تردد أو تعلق حتى سادت موجة الفرح والسرور في القاعة وسر الرئيس بالاستماع إلى إنشاد الطلبة القصائد المشوقة لكتاب الشعرا القدامى والمحدىن.

ويجدر بالذكر أن أعضاء النادي العربي قد وفقوا في هذه السنة أن يكملوا نشاطات النادي العربي بإصدار مجلة سنوية وذلك بعد مدة طويلة لانقطاع هذه السلسلة الأدبية – باسم "مجلة النادي العربي" بعدها الممتاز عن "منهج الإمام الشیخ أبي الحسن الندوی في الدعوة والفكر الإسلامي" فتالت المجلة التقدير والت تشجيع من مسئولي ندوة العلماء لما رأوه من قدرة الطلبة على إبداء خواطرهم وآرائهم بأسلوب شيق وعلمي مقنع، وإن المقالات التي دمجها يراعهم تدل على المستقبل الزاهر للطلبة وحسن تربية الأستانة للطلبة، وقد عقدت حفلة تدشين المجلة برئاسة سماحة الشیخ محمد الرابع الحسني الندوی الرئيس العام لندوة العلماء بعد صلاة المغرب بدار الضيافة لهذه الدار وحضرها فضيلة الأستاذ الشیخ محمد وأوضحت رشید الحسني الندوی رئيس الشؤون التعليمية لندوة العلماء وأعضاء النادي العربي وأستانة المشرفون على الطلبة، وقال رئيس الحفلة أن الأعمال التحقیقیة والبحوث العلمیة تساعده في تكوین الشخصية العلمیة، وإن الفكر الصالح المتعدل ينشأ بمطالعة كتب الشخصیات الإسلامیة المعتدلة فإن دراسة شخصیة الإمام أبي الحسن الندوی تساعده الطلبة في تكوین الفكر السليم والمنهج السليم الذي يحتاج إليه العالم الإسلامي اليوم، وأهنى الطلبة على إصدار مجلة النادي العربي والمرشفين عليهم.

(أيها الإخوة! يمكنكم أن تساهموا في هذا
البركـن بإرسـال فـكرة أو شـارة أو لـفـراـءـةـ او
طـرـيفـةـ او سـوالـ او جـوابـ او زـيـدـ اخـوانـكمـ
الـقـراءـ عـلـمـاـ وـدـرـاـيـةـ وـآدـبـ وـلـفـاظـ)

جعفر مسعود الحسني الندوـي
محمد وثيق الندوـي

برأهـم الـإـيمـان

أخـيـ العـزـيزـ

الـسـلامـ عـلـيـكـ وـرـحـمـةـ اللهـ وـرـكـاتـهـ

(ـ٣ـ الـأـخـيـرـةـ)

وفي سنة ١٤٦٦هـ أصدر الملك عبد العزيز رحمة الله أوامرـه بـإنشاء دار خـاصـةـ بـصـنـاعـةـ الكـسوـةـ، وـتـمـ بنـاءـ هـذـهـ الدـارـ فيـ الأـشـهـرـ الـأـوـلـىـ منـ نفسـ الـعـامـ، فـكـانـتـ هـذـهـ الدـارـ أولـ مؤـسـسـةـ تمـ بـنـاؤـهـاـ خـصـيـصـاـ لـحـيـاـكـةـ كـسوـةـ الـكـعبـةـ الـمـشـرـفـةـ بالـحـجـازـ مـنـذـ كـسـيـتـ الـكـعبـةـ فيـ الـعـصـرـ الـجـاهـلـيـ إـلـىـ الـعـصـرـ الـحـالـيـ، وـقـامـتـ الـحـكـومـةـ السـعـودـيـةـ بـبـذـلـ الـجهـودـ لـتـوـفـيرـ الـمـوـادـ الـخـامـ لـصـنـعـ الـكـسوـةـ مـنـ حـرـيرـ وـمـوـادـ الـصـنـاعـةـ، وـمـنـ الـأـنـوـالـ الـتـيـ يـنـسـجـ عـلـيـهـاـ الـقـمـاشـ، وـكـانـ بـنـاءـ الـمـصـنـعـ الـجـدـيدـ مـنـ طـابـقـ وـاحـدـ، وـفيـ أـوـلـ رـجـبـ مـنـ نفسـ الـعـامـ وـصـلـ مـنـ الـهـنـدـ إـلـىـ مـكـةـ الـمـكـرـمـةـ أـثـاـ عـشـرـ نـوـلـاـ يـدـوـيـاـ، وـأـصـنـافـ الـحـرـيرـ الـمـطـلـوـبـةـ وـمـوـادـ الـصـيـاغـةـ الـلـازـمـةـ لـذـلـكـ، وـالـعـمـالـ وـالـفـنـيـونـ الـلـازـمـونـ، وـكـانـ عـدـدـهـمـ سـتـينـ عـامـلاـ، أـرـبعـونـ مـنـ الـمـعـلـمـينـ الـذـينـ يـجـيدـونـ التـطـريـزـ عـلـىـ الـأـقـمـشـةـ، وـعـشـرـونـ مـنـ الـعـمـالـ الـمـسـاعـدـينـ، وـعـنـدـ حـضـورـهـمـ إـلـىـ مـكـةـ الـمـكـرـمـةـ نـصـبـتـ الـأـنـوـالـ وـوزـعـتـ الـأـعـمـالـ وـسـارـ الـعـمـلـ عـلـىـ قـدـمـ وـسـاقـ فـيـ صـنـعـ الـكـسوـةـ وـتـطـريـزـهـاـ حـتـىـ تـمـكـنـواـ مـنـ إـنـجـارـهـاـ فـيـ نـهاـيـةـ شـهـرـ ذـيـ الـقـعـدـةـ عـامـ ١٤٣٦هـ، وـصـنـفتـ هـذـهـ الـكـسوـةـ عـلـىـ غـرـارـ الـكـسوـةـ الـمـصـرـيـةـ، فـكـانـتـ عـلـىـ أـحـسـنـ صـورـةـ، يـزـينـهـاـ الـحـرـيرـ الـأـسـوـدـ الـذـيـ نـقـشـتـ عـلـيـهـ كـلـمـةـ "لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللـهـ مـحـمـدـ رـسـولـ اللـهـ"ـ أـمـاـ الـحـزـامـ فـكـانـ عـرـضـهـ مـثـلـ عـرـضـ الـحـزـامـ الـذـيـ كـانـ يـعـمـلـ فـيـ مـصـرـ مـطـرـزاـ بـالـقـصـبـ الـفـضـيـ الـمـمـوـهـ بـالـذـهـبـ، أـمـاـ تـلـكـ الـكـتـابـاتـ الـتـيـ كـتـبـتـ عـلـىـ الـحـزـامـ فـهـيـ نـفـسـ الـآـيـاتـ الـقـرـآنـيـةـ الـتـيـ كـانـتـ تـكـتـبـ عـلـىـ حـزـامـ الـكـسوـةـ الـمـصـرـيـةـ فـيـ جـمـيعـ جـهـاتـهـاـ باـسـتـشـاءـ الـجـهـةـ الـشـمـالـيـةـ الـمـقـابـلـةـ لـحـجـرـ إـسـمـاعـيلـ عـلـيـهـ السـلـامـ حـيـثـ كـتـبـ عـلـىـ الـحـزـامـ مـنـ تـلـكـ الـجـهـةـ الـعـبـارـةـ الـتـالـيـةـ "هـذـهـ الـكـسوـةـ صـنـفتـ فـيـ مـكـةـ الـمـكـرـمـةـ بـأـمـرـ خـادـمـ الـحـرـمـينـ الشـرـيفـينـ جـلـالـةـ الـمـلـكـ عـبدـ الـعـزـيزـ مـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ آلـ سـعـودـ مـلـكـ الـمـلـكـةـ الـعـرـبـيـةـ السـعـودـيـةـ".ـ

وـقـدـ كـسـيـتـ الـكـعبـةـ الـمـشـرـفـةـ فـيـ ذـلـكـ الـعـامـ ١٤٣٦هـ بـهـذـهـ الـكـسوـةـ الـتـيـ تـعـتـبـرـ أـوـلـ كـسوـةـ لـلـكـعبـةـ تـصـنـعـ فـيـ مـكـةـ الـمـكـرـمـةـ، تـمـ أـغـلـقـتـ هـذـهـ الدـارـ وـعـادـتـ مـصـرـ بـعـدـ الـاتـقـاقـ مـعـ الـحـكـومـةـ السـعـودـيـةـ إـلـىـ فـتـحـ الدـارـ لـصـنـاعـةـ الـكـسوـةـ بـالـقـاهـرـةـ سـنـةـ ١٤٥٨هـ، وـأـخـذـتـ تـرـسـلـ إـلـىـ مـكـةـ الـمـكـرـمـةـ سـنـوـيـاـ حـتـىـ عـامـ ١٤٨١هـ، ثـمـ تـوـقـفـتـ مـصـرـ عـنـ إـرـسـالـ الـكـسوـةـ لـأـخـتـلـافـ وـجـهـاتـ الـنـظـرـ السـيـاسـيـةـ مـعـ الـدـوـلـةـ السـعـودـيـةـ، وـقـامـتـ الـدـوـلـةـ السـعـودـيـةـ بـإـعادـةـ فـتـحـ مـصـنـعـ جـدـيدـ لـإـعـدـادـ الـكـسوـةـ فـيـ مـبـنـىـ تـابـعـ لـوزـارـةـ الـمـالـيـةـ بـحـيـ جـرـولـ ثـمـ نـقـلـ الـعـمـلـ فـيـ الـكـسوـةـ إـلـىـ الـمـصـنـعـ الـجـدـيدـ الـذـيـ تـمـ بـنـاؤـهـ فـيـ أـمـ الجـودـ بـمـكـةـ الـمـكـرـمـةـ، وـلـاـ زـالـتـ الـكـسوـةـ تـصـنـعـ بـهـ إـلـىـ يـوـمـنـاـ هـذـاـ.

جـعـفـرـ مـسـعـودـ الـحـسـنـيـ النـدوـيـ